

الروابط الأسلوبية في الخطاب الإعلامي بين الأصالة والمعاصرة (دراسة في بعض الصحف السودانية والإماراتية)

محمد داوود محمد داوود^١محمد علي أحمد عمر^٢عوض عباس الهدي أحمد^٣

المستخلص:

تناولت الورقة الروابط الأسلوبية في الخطاب الإعلامي بين الأصالة والمعاصرة، مستعينة بالمنهج الوصفي المدعوم بالمنهج التاريخي، واستعرضت ذلك بالملاحظة والتحليل، وعرفت الربط وأنواعه وغاياته، وهدفت إلى بيان ملامح التجديد الذي حظيت به معاني أدوات الربط، وتأثير هذا التجديد في تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن هناك تطوراً في معاني أدوات الربط وكلماته في لغة الصحافة المعاصرة، كما تبين أن هذا التطور تم وفق رغبات الصحفيين ومن دون ضوابط أو جهة لغوية تقرر في شأنه، منبهة إلى آثار ذلك في سلامة تركيب الجملة العربية ومخالفة قواعد اللغة، وأوصت بمضاعفة الجهود للارتقاء بالأسلوب الصحفي، وأن ينحى الصحفيون في كتاباتهم بما يلائم أسس اللغة وضوابطها، وجعل نتاج فكرهم عاملاً لحفظ اللغة وتطورها.

ABSTRACT

The paper, using the descriptive approach that is supported by the historical approach, addresses the stylistic links in the media discourse between originality and contemporaneity. The paper defined linkage, its types and objectives and aimed at demonstrating the aspects of modernization in achieving the media message. The paper came up with a number of results, important of which included that there was a development in the meaning of linking tools and words in the modern press language. This development, as the paper indicated, occurred according to the discretion of the journalists without any standards set forth by a linguistic body. The paper also warned about the impacts of this in the integrity of the Arabic sentence structure and further advised to double efforts to improve the press style, encouraging journalists to follow the proper language principles and standards in their writings and to work towards preserving and developing the language.

الكلمات المفتاحية:

الربط العطف - البيان - كلمات الربط

١- كلية اللغات- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جامعة جازان السعودية، هاتف : ٠٠٩٦٦٥٣٧٧٨٠٠٩٦

٢- قسم اللغة العربية - كلية اللغات - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، هاتف : ٠١١٢٠٠٧٣٥٢

٣- كلية الدراسات العليا هاتف: ٠٩٧١٥٠٣٢٥٧٦٣٧

المقدمة:

فهو مربوط، والترابط في علم الفلسفة قيام علاقة بين
مركبين لاقترانتهما في الذهن بسبب ما، والرابطة:
العلاقة والوصلة بين الشئيين^(١)، أما في الاصطلاح
النحوي فالربط هو العلاقات القائمة بين المفردات
والجمل والترابط، ويطلق على الحروف والأدوات
روابط لأنها تربط بين أجزاء الكلام وعناصره وبدونها
يكون السياق مفككاً.

وأشارت المصادر إلى أن أدوات الربط وسائل لفظية،
يستعين بها الكاتب في بداية الجمل في الفقرة الواحدة،
أو بداية فقرات النص الأدبي ما عدا الفقرة الأولى،
ويهدف الكاتب بها إلى تحقيق عملية الربط بين الجملة
الواحدة أو النص بكامله، وكشف الأفكار وإيضاح
المعنى وإبراز المعنى العام للجملة الواحدة أو الفقرة
في النص. ومن أنواعها: أدوات الشرط والاستفهام
والعرض والتحضيض والترجي والتمني وأدوات
النصب والجزم والظرفية، وحروف العطف والجر
والاستدراك والتفسير.

وبعد الربط من أهم معينات الأسلوب وأعمدة الكتابة
في تحقيق الترابط بين عناصر الجملة أو الفقرة، فهناك
أدوات ربط بين الكلمات والجمل يكون بينها نوع من
التقارب في المعنى أو درجة الحكم، وهذا غالباً يتحقق
بالحروف (الواو والفاء وثم، وكذلك وبالإضافة
وفضلاً)، كما أن هناك رابطاً يستطرد به الكاتب إلى
فكرة موافقة أو مخالفة للفكرة الرئيسية، ورابطاً يعلل
به ظاهرة أو فكرة وآخر يستدرك به الكاتب فيقدم
تصورات تناقض الفكرة الرئيسية، وهناك روابط يقيد
بها الكاتب فكرته، كما في أدوات الشرط، ومن الربط
ما يحدد الزمن مثل (مذ ومند) وغيرهما.

الربط عند القدامى والمحدثين:

الربط علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق اللغوي،
بإحدى وسائل الربط التي تتحكم بهذه العلاقة، وتبين
علاقة مفردات الجملة ببعضها وكذلك علائق الجمل.

تعدّ أدوات الربط من أهم الوسائل التي تسهم في ترابط
النص واتساقه، فهي تربط بين الكلمات في التركيب
وبين الجمل، وهي من الظواهر التركيبية التي تؤكد
العلاقة بين الكلمات، وهناك مجموعة من الروابط،
سواء على مستوى الكلمة المفردة أم الجمل.

والأدوات في العربية - وبما تحمله من معانٍ متعددة
ووظائف كثيرة وبنية متنوعة - تستحق أن تُفرد بعلم
مستقل يسمى علم الأدوات، فمهارة الكتابة الجيدة
مطمح يستهدفه الكثيرون من الكتاب يعتمد على
مجموعة من الأعمدة تمثلها في صورتها الشاملة
القواعد النحوية والصرفية، فإن الربط من أهم هذه
الأعمدة على الإطلاق، لأهميته القصوى في ربط
الجمل والفقرات وإيضاح المعاني.

لحروف الربط وأدواته عدة دلالات في الاستعمال مما
يتيح أساليب مختلفة للتعبير، وبالتالي التوسع في مجال
استعمال مفردات اللغة وأساليبها؛ فضلاً عن أهميته في
الربط بين الكلمات والجمل بل النص بكامله، فقد يعمد
الكاتب إلى تعليل وجهة نظره أو تقديم تصورات أخرى
مخالفة للفكرة الرئيسية فيستدرك بإحدى أدوات الربط،
فتتحقق جودة السبك بانتقائه لأدوات الربط، والدقة في
اختيار المناسب للمعنى المقصود.

وفي هذه الأثناء يجب أن يكون الكاتب ملماً بمعاني
ومقاصد أدوات الربط بمختلف أنواعها وأشكالها حيث
لكل منها غرض أو معنى خاص وضعت له، ليصل
إلى سلامة أسلوبه وتحقيق الغرض من معانيه وربط
أفكاره في السياقات اللغوية المختلفة. وهذا ما تعرضت
إليه هذه الورقة لبيان الربط ووسائله وتنوع مجال
استعمالها في اللغة، فضلاً عما حظيت به حروف
الربط وكلماته من تجديد أو تطور في لغة الصحافة
المعاصرة، وموقف اللغة من "عصرنة" هذا الاستعمال.

مفهوم الربط وأنواعه ومعانيه:

في الوسيط الربط من مادة "ربط"، ربط جأشه رباطة:
أشدت قلبه فلم يفرّ عند الفزع، وربط الشيء رباطاً شده،

(١) إبراهيم مصطفى، وآخرون (١٩٧٢م) المعجم الوسيط، مجمع
اللغة العربية، ج١، ط٢، القاهرة، ص ٣٦٩.

نوعان، معاني وحروف زيادة، وآخر قسم الحروف إلى عاملة ومهملة، وآخرون يرون الحروف بسيطة ومركبة، وهناك من يفصل بين الحرف والأداة.

لم يبعُد معنى الربط عند علماء اللغة المحدثين كثيراً عما جاء في كتب اللغة القديمة، فقد عرف أحد علماء اللغة المحدثين بأنه قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر^(٤)، وتناول الدكتور حسان في حديثه عن الربط؛ أدواته واصفاً بأنه من أشهر أنواع الربط في الفصحى في قوله: (التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى^(٥))، أما الدكتور سمير كبريت في كتابه "اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام" فأوضح أن أدوات الربط هي وسائل لفظية يستعين بها الأديب، في بدايات الجمل داخل الفقرة الواحدة، وفي بدايات فقر النص الأدبي ما عدا الفقرة الأولى^(٦). فأدوات الربط معينات تساعد الكاتب إلى إيضاح الفكرة وسهولة توصيلها إلى المتلقي. وقد ذكر أحد المحدثين أن أهمية الربط في التماسك النصي تبرز في أن الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون رابط^(٧).

وأشارت بعض الكتب العربية إلى تتعدد مواضع الربط فيكون بين المعطوف والمعطوف عليه، وبين المبتدأ والخبر وبين النعت والمنعوت، والحال وصاحبها، والجملة المعترضة، القسم وجوابه والشرطة وجوابه وبين الموصول وصلته^(٨)، كما تبين أن حروف الربط وأدواته تتعدد مقاصدها، وقد تحمل الأداة أكثر من معنى كـ"الباء" التي تأتي ظرفية وسببية وللقسم والتوكيد... الخ، والـ"لام" التي تزيد معانيها عن ثلاثة

قال ابن القيم رحمه الله: "الروابط بين الجملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازماً لم يفهم قبل دخولها"^(٩)، ويشير في تعريفه للروابط إلى أنها تؤسس لعلاقة متلازمة بين الجملتين من دونها تكونا غير مفهومين، مما يؤكد عمق علاقة الربط بين الجمل وأهميته القسوى للفهم.

وتتحقق قرينة الربط بين الكلمات أو الجمل بأحد الحروف أو الأدوات وتسمى حينئذ أدوات الربط أو أداة الربط، وتعد من أقسام الكلمة، وهو ما يميزها عن حروف البناء أو الحروف الهجائية التي تبنى منها صيغة الكلمة، وهي كذلك لأن الكلمة إما أن تدل على ذات أو دلت على معنى مجرد "الحدث"، وإما أن تربط بين الذات والمعنى، فالاسم ذات، والفعل معنى مجرد والحرف رابط بينهما، ولا يدل على أي من الداليتين ويبقى عنصراً محققاً لوظيفة الربط بين عناصر الجملة.

يقول عباس حسن في نحوه الوافي: (الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها، أي عند وضعها في جملة، دلالة خالية من الزمن^(١٠)).

وكما هو واضح فإن الحديث يخص الحروف كأداة أو قرائن داخلية على الجمل للربط والسبك بين عناصرها، فأدوات الربط بأنواعها تدل على معنى وظيفي هو معنى الربط السياقي، حيث إن معظم الجمل في اللغة الفصحى تعتمد في بيان العلاقة بين مكوناتها على الحروف والأدوات، وبعض الكلمات.

وتسمية الحروف وتقسيمها في النحو العربي أخذت عدة جوانب وأبعاداً كثيرة، فهناك من يرى أن الحروف

(٤) تمام حسان (٢٠٠٩م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط٦، عالم الكتب، القاهرة، ص٢١٣.

(٥) المرجع السابق، ص١٢٣.

(٦) كبريت، سمير محمد (٢٠١٠م) اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام، ط١، أ.م، الجامعة اللبنانية، كلية التربية، لبنان،

بيروت، دار النهضة، ص١٣٢.

(٧) حماسة، محمد (١٩٩٦م) بناء الجملة العربية، مصر، ط١، دار الشروق، ص٧٤.

(٩) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (د.ت) بدائع الفوائد،

تحقيق: علي بن محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ص٥١ و٥٢.

(١٠) عباس حسن (٢٠٠٧م) النحو الوافي مع ربطه بالأساليب

الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط١٦، ج١، دار المعارف، القاهرة، ص٦٨.

حيث ينضح الإيجاز عن قولك: دخل زيد ودخل عمر^(١٠).

ويعتبر العطف من أكثر الروابط التي ترد في لغة الصحافة المعاصرة، حيث تشيع حروفه في الصحف وبأقلام الكتاب والمحرفين، ويستعين الصحافيون بمعاني حروف العطف لتحقيق الربط بين الكلمات والجمل والفقرات، لأنها تفيد في جميع الأحوال المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم أو الإعراب، وأحياناً الاثنان معاً، حيث إن هذه المشاركة في الحكم - ولو اقتضت شروطاً معينة مثل التراخي في الزمن أو الترتيب وغيره - إلا أن الخبر الصحافي في غالبه يحمل معنى تتصل به معطوفات، فيحتاج المحرر إلى أدوات العطف ويستعملها في الاستعمال، كما سيثبت ذلك من خلال النماذج، بيد أن هناك تجديداً في معاني أدوات العطف في اللغة المعاصرة، سنعرض له من خلال عرض النماذج.

وقد حظيت أدوات العطف باهتمام علماء اللغة لكونها من أهم أدوات الربط، يقول الزمخشري: ("العطف على ضريين عطف مفرد وعطف جملة على جملة"^(١١) والرابط بينهما قد يكون رابطاً لفظياً كالواو أو من دون رابط إذا كان بين الجملتين أو الجمل ما يطلق عليه كمال الاتصال أو شبه كمال الاتصال^(١٢)).

وقد أحصى الزمخشري^(١٣) عشرة أحرف هي: "واو وثم والفاء وحتى" - وربعتها لجمع المعطوف بها والمعطوف عليها في حكم - "أو وأما وأم" وثلاثتها لتعلق الحكم بأحد المذكورين، و "لا و بل ولكن"

عشر معنى، يأتي منها التوكيد والقسم والوجود والاستقبال والجواب والابتداء، والتوبيخ والنهي والنفي والتعليل .. وغيره، أما "ما" فيتتووع معناها ما بين الموصولة والزيادة والتوكيد والتنبيه والاستفتاح والنفي، ولذا نجد أن أدوات الربط وحروفه وضعت لمعانٍ تبرز في السياق اللغوي، فهي - غير وظائفها النحوية - تسهم في تجويد نظم الكلام وترابطه واتساقه. غير أن هذه المعاني تغيرت في اللغة المعاصرة، وقد كشفت الورقة بعض التجديد والتطور في هذه المعاني الذي بدا واضحاً في لغة الصحافة، التي تمثل التطور والتغيير في استعمال اللغة، وذلك لخصوصية لغة الإعلام التي تتسم بالسرعة واختيار الألفاظ التي تناسب الجميع فضلاً عن سهولة الوصول إلى إفهام العامة.

الربط العطف:

العطف هو لي الشيء والالتفات إليه، يقال عطف عطف العود إذا تثنيت، وعطف على الفارس أي التفت إليه، وهو بهذا المعنى في النحو^(٨)، وهو نوعان عطف بيان وعطف نسق، ويسمى اللغويون حروف العطف حروف النسق معللين ذلك بأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً.

ويرى بعض علماء اللغة المحدثين أن أدوات الربط من أهم أدوات التماسك والانسجام داخل النص، وهي ذات وظائف دلالية وبلاغية^(٩)، حيث تؤثر حروف العطف في تماسك النصوص من خلال معانيها الدلالية كالجمع بين الألفاظ أو الجمل أو التخيير بينها، أو ترتيب المعاني وانسيابها، ويؤدي توظيف هذه الأدوات إلى الإيجاز الناتج عن الحذف مثل قولك: دخل زيد وعمر،

(١٠) خفاجة، إبراهيم محمد أبو اليزيد (د.ت) بحث عن الروابط

اللفظية (تنظير وتطبيق)، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، المملكة المغربية، ص ٣، ٤.

(١١) الزمخشري، محمود بن عمر (٢٠٠٣م) المفضل في الإعراب، دار الهلال، بيروت، ص ٤٠٣.

(١٢) روبرت دي بو جراند (٢٠٠٧) النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، ص ٩٣.

(١٣) الزمخشري، المفضل، مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(٨) العكبري، أبو البقاء (١٩٩٥م) الباب في علل البناء والإعراب، ط ١، ج ١، لبنان، بيروت، دمشق، ص ٤١٦.

(٩) خليل عبدالفتاح وحسين راضي العابدي (٢٠١٢م) بحث عن أثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن، دراسة نحوية دلالية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، مجلد ٢٠، العدد الثاني، يونيو، ص ٣٢٧ - ٣٥٦.

للوظيفة الدلالية نفسها مثل شرب محمد شايا ولبناء، أي أن الشاي واللبن كلاهما تم شربهما من قبل محمد. أما القيود التركيبية هو أن يكون الحدان المتعاطفان حاملين للتركيبية نفسها وهي الشكل والبناء. أما القيود التداولية أن يكون الحدان متناظرين، المعطوف محور والمعطوف عليه بؤرة، ومن منطلق أن السياق هو عمود أساسي للسانيات لكونه مجموع الاختيارات المرتبة للكلمات ضمن مخطط النص.. فهذا يعني أن ما يتم تجميعه من عناصر مختلفة بطريقة منتظمة وغير متشابهة، بحيث تصهر وتحول إلى منتظم، وذلك تحكمه سبعة معايير رئيسية أبرزها الاتساق الذي يعني الترابط الرصفي أو الشكلي للنص، ويعتبر الربط أحد هذه الإجراءات أو إحدى الوسائل التي يتحقق بها الاتساق، أو هو علاقة اتساقية أساسية في النص..

يقول دي بوجراند "يشير الربط إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، ليشير إلى إمكان اجتماع العناصر أو الصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص، والربط عنده أربعة أنواع هو ربط مطلق الجمع، وربط التخبير وربط الاستدراك وربط التفرع. هذه العلاقات الترابطية بين صور المعلومات يمكن في الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط، لأن للناس طرقاً تنبؤيه لتنظيم المعلومات، وإزاء ذلك يقترح بوجراند أن يستعمل مصطلح الربط حيث تكون هناك حروف ربط ملفوظة"^(١٦).

الروابط في الخطاب الإعلامي :

قبل الحديث عن الروابط في الخطاب الإعلامي، لا مناص من تحديد ما نقصده بمصطلح (الخطاب الإعلامي) محددتين مفهومه موضحين مكوناته، فالخطاب لغة: من خطب الناس، خطابة وخطبة: ألقى

وثلاثتها أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه. وتسمى هذه الظاهرة العطف بالحرف، حيث يسمى النحويون حروف العطف حروف النسق، لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً. جاء في لسان العرب: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما^(١٤)، وعطف النسق تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف، وجاء في اللغة أيضاً: عطف النسق - بفتح السين وسكونها - أي واليت أجزاءه وربطت بعضها ببعض ربطاً يجعل المتأخر متصلاً بالمتقدم؛ لكونهما على نسق واحد، والعطف يعني الجمع بين كلمتين بواسطة حرف من حروف من العطف، ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب، وتدخل حروف العطف على الجملة أو الجمل وتربط كل ما يقع في حيزها من عناصر على تعددها.

وقد انطلق النحو الوظيفي من سؤالين طرحهما الباحثون أحمد المتوكل، تستجوب البحث في الإجابة لهما بشأن الربط، أولها: ما هي المكونات التي يمكن العطف بينهما في اللغة موضوع الوصف، والثاني ما القيود الدلالية والتركيبية والتداولية التي يخضع لها العطف بين المكونات الممكنة العطف بينهما، وما هو التمثيل الأكفأ لهذه القيود داخل النحو^(١٥).

وتخضع هذه الأنماط لقيود دلالية وتركيبية وتداولية تتلخص، وتشتمل على ثلاثة محاور هي قاعدة العطف، حيث إن العطف يعتبر علاقة توسيع في الفقرة أو سلسلة من الجمل. وأنماط العطف وهي ثلاثة: عطف الحدود والعطف داخل الحدود وعطف المحمولات، ثم القيود الضابطة لقاعدة العطف؛ وتتلخص في القيود الدلالية، وهي أن يكون الحدان المتعاطفان حاملين

(١٤) ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤م) لسان العرب، مادة

نسق، ط٣، ج٦، دار صادر، بيروت، لبنان، ص ٤٤١٢.

(١٥) أحمد المتوكل (١٩٨٦م) دراسات في نحو اللغة العربية

الوظيفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص ١٧٥.

(١٦) دي بوجراند، روبرت (د.ت) النص والخطاب والإجراء،

ترجمة: تمام حسان، دن، ص ١٠٣

الصحافي الذي يمثل كغيره من الخطابات، مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلية، غايته التأثير في المتلقي، وتوجيه الرأي عبر مجموعة من السياقات المستمدة من حقول فنية ومعرفية أخرى، كما يجب أن يكون الخطيب متقفاً ثقافة عالية من النواحي اللغوية، وأن يكون مطلعاً قارئاً جيداً ليكون فاهماً وعارفاً لما يريد إيصاله، حتى يتسنى له سبر أغوار خطابه و كشف خباياه، والوقوف على أدق مميزاته، ليلم بأهم المعينات والأدوات التي تؤدي إلى فهم صحيح لخطابه.

وقد شغل الربط علماء تحليل الخطاب بصفة عامة في الدرس اللغوي المعاصر، فهم يشيرون إلى أن اتباع الجملة لقواعد التركيب هو الذي يحدد ويحكم بنحوية الجملة ومطابقها لقواعد النحو، ومن ثم فإن الخطاب يكون منسجماً أو غير منسجم؛ وفقاً لتقييده وعدم تقييده لقواعد الخطاب،^(٢٣) والرابط في المنظور التداولي هو كل لفظ يمكن من ربط جملتين أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة، وتم تقسيم أدوات الربط في الدرس التداولي إلى عدة تقسيمات جديدة ومختلفة بين المنطقية وغير المنطقية، وهذه الروابط يسميها آن روبرول وجاك شلار روابط تداولية، تمثل المحتوى الإجرائي للخطاب وهي حروف العطف، وأدوات الاستئناف وبعض الظروف من قبيل: فضلاً عن، مع، بالضبط، وبعض التعبيرات الظرفية أو الحالية مثل: عموماً، نظراً لـ، وغيرها.

وقد أدت جهود محلي الخطاب والتداولية إلى شيوع الروابط التداولية في علم الدلالة، باعتبارها روابط تعزز المحتوى المفهومي الذي يحتاج التحليل اللغوي إلى معرفته وتفسيره بما يخدم عالم السلسلة الكلامية، ويحقق ممارسة التحليل الصحيحة والهادفة، كما كان على المتكلم معرفة متى يمكنه أو يتعين عليه استعمال "أو" بدلاً عن "واو" أو "لكن".

(٢٣) آن روبرول وجاك موشلار (٢٠٠٣م) التداولية اليوم "علم جديد في التواصل"، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ص ١٦٩.

عليهم خطبة^(١٧)، وقد جاء في قوله تعالى في عدة آيات منها: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ وَأَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾^(١٨) أي التحكم في اللغة والقدرة على إفهام السامعين، وفي قوله جل وعلا ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمَلُكَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾^(١٩) أي لا يملكون حديثاً أو كلاماً مهما كان. أما الخطاب اصطلاحاً فهو (ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض)^(٢٠)، ويحصر أحد علماء اللغة جوانب الخطاب في ثلاثة نقاط هي: الأولى أن الخطاب هو الكلام، والثانية أنه مرادف للملفوظ، والثالثة أنه أكبر من الجملة، وذلك في قوله (يتكون من سلسلة تشكل رسالة لها بداية ونهاية وهو مرادف للملفوظ، فهو إذن كل ملفوظ أكبر من الجملة)^(٢١)، ويركز بعضهم على الجانب التواصلية في الخطاب لأنه في نظرهم لا يتحقق إلا بوجود ثلاثة عناصر هي: المخاطب، والمخاطب والقصد فهو (كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً ويكون لدى المتكلم مقصد التأثير في الآخرين على نحو ما وبطريقة ما)^(٢٢).

وهناك مجالات متعددة للخطاب منها الخطاب الإعلامي الذي يعدّ ذا مقصد إعلامي بحت ويأتي ضمنه الخطاب

(١٧) إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، (مادة خطب) ج ١، ص ١٠٢،

مرجع سابق، ص ٢٨٦ و ٢٨٧.

(١٨) سورة ص، الآية ٢٠.

(١٩) سورة النبأ، الآية ٣٧.

(٢٠) يقطين، سعد (١٩٩٧م) تحليل الخطاب الروائي، ط٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ص ١٧.

(٢١) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، مرجع

سابق، ص ١٢٠.

(٢٢) بحيري، سعيد حسن (١٩٩٧م) علم لغة النص.. المفاهيم

والاتجاهات، مكتبة لبنان، ص ٦٠.

أهم الأخبار في هذه الصحف، أي الأكثر قراءة، حيث يركز الصحفي على تجويد الأسلوب، واستعمال معينات تجعل السبك والنظم أفضل وأقرب إلى الفهم وذلك بالاستعانة في أدوات الربط لتحقيق هدفهم. واستعرضت الورقة أهم ملامح التجديد الذي طرأ على معاني هذه الأدوات واستعمالاتها، باعتبار أن لغة الصحافة تمثل المعاصرة في استعمال اللغة؛ كما أنها الأكثر مواكبة للمستجدات والتطور.

نماذج أدوات الربط في الصحف الإماراتية والسودانية فيما يلي نماذج أدوات الربط التي وردت في صحف السودان والإمارات، الصادرة بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤، حيث ركزنا على الصحف الأكثر انتشاراً أو قراءةً، واخترنا منها الجمل التي كتبها صحافيو الصحف وأبعدنا الجمل المترجمة، والصحف وهي: الاتحاد والخليج والبيان في الإمارات، ومن صحف السودان الانتباهة والدار وآخر لحظة الصادرة في تاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤، وقد هدفت الورقة إلى تتبع

أولاً الصحف الإماراتية :

جدول رقم (١): يوضح نماذج أدوات الربط في الصحف الإماراتية

الرقم	الجملة التي وردت فيها أدوات الربط	أدوات الربط	الصحيفة وتاريخ النشر
١	٢٧ مليون عاطل عن العمل في الاتحاد الأوروبي	عن/في	الاتحاد ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤
٢	والحصول على قوام رشيق بحبة سحرية، ناهيك عن دهانات ووصفات للتصدي للسكري	الواو، على، الباء، ناهيك، عن، اللام	“
٣	إن قلبي لازال يقطر دما كلما نظرت لها، كلما شعرت أنها تريد قول شيء تعجز عن الإفصاح	إن، لازال، كلما، والضمائر، عن، أن	“
٤	رئيس الدولة لا يتسنى أحداً سواء أكان مواطناً أو مقيماً	أو، وهمزة التسوية	“
٥	ووفقاً للمرسوم المنشور في الجريدة الرسمية	واو/وفقاً/اللام/في	“
٦	وقد رحب سموه بالسلطان سيف الدين، وتطرق الحديث إلى عدد من القضايا الإنسانية والإسلامية ذات الصلة بترسيخ ثقافة التسامح الديني والتعايش بين جميع الطوائف والأديان	واقدا/باء/إلى/من/بين/جميع	“
٧	إن محاولات الوقعة لن تتوقف بين مصر وبين دول الخليج	إن، لن، بين، الواو	“
٨	ونص القرار على عضوية أصحاب السعادة والسادة محمد عبدالله سلطان الرميثي، ود. حمد عبدالله هاشم الغافري، ومحمد سلطان غنوم الهاملي، وزيد داوود السكسك،	واو/على	“

		ومحمد عبدالله الشيبة عبدالله المطوع، وخليفة علي عباس عبدالله الضهيم	
٩	في، ولاسيما	(تحصيل نتائج أفضل في المدرسة ولاسيما في مجال الرياضيات)	“
١٠	من	نواب بريطانيا يعانون من الأمراض العقلية	“
١١	البيان ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤	وفي رده على سؤال بخصوص حرية الإعلام، أكد الرئيس المنتخب أنه كان قد تعهد كتابياً بعدم تتبع أي صحافي وعدم المساس بحرية الإعلام، مستطرداً أن على الصحافة الالتزام بأخلاقيات المهنة	“
١٢	من، وحتى	طلبة التعليم العام والخاص من صفوف رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر	“
١٣	واو/إلى/أن/على/في/حيث/باء/من/	وأشار إلى أنه بدأ العمل على الأضواء في نهاية يوليو الماضي، حيث قام بإزالة جزء من حديقته ووضع الأضواء مكانها	“
١٤	وأن/باء/في/على/بين/ذلك/من/خلال/	وأضاف أن لجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول مجلس التعاون وافقت في الاجتماعين ٩٧ و٩٨ على تطبيق الإطار الفني لآلية انتقال السلع بين دول المجلس وذلك من خلال تطبيق التحويل الآلي	“
١٥	واو/إلى/في/من/ضوء/ذلك/خلال	وأشار إلى أنه سيتم مراقبة تطبيق الإجراءات الواردة في الدليل من قبل هيئة الاتحاد الجمركي الخليجي وتقييم مستوى العمل به وإدخال التعديلات المطلوبة في ضوء نتائج التجربة وذلك خلال عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦	“
١٦	الضاء، إن، سوف لن	فإن إجمالي الخفض الحقيقي سوف لن يزيد على ١,١٦ مليون برميل	“
١٧	واو/إلى/في	وأشار إلى أن دول مجلس التعاون وفي إطار اجتماعات هيئة الاتحاد الجمركي الخليجي	“
١٨	كما/عن/حتى/بعد/أن/قد	كما أعلنت الجائزة عن تمديد إغلاق باب تلقي المشاركات حتى ٧ يناير ٢٠١٥، بعد أن كانت الأمانة العامة قد حددت...	“
١٩	و/باء/أن/من/مع/من/أجل/أن/اللام	والجدير بالذكر ان جائزة الصحافة العربية تشهد سنوياً العديد من وقفات المراجعة والتطوير والتقييم تماشياً مع	“

		تطور مهنة الصحافة ومن أجل أن تبقى مواكبة لها.	
٢٠	على/هذا/حيث/أن/و/مع/الضمير المتصل الهاء	وجه العديد من مستخدمي المواقع الاجتماعية انتقادات كبيراً على هذا الفيديو، حيث عرض شاب حياته للخطر لمجرد أن يضحك ويلهو مع أصدقائه	“
٢١	على، اللام	تعرف على ٦ استخدامات أخرى لمعجون الأسنان	الخليج ٢٣ ديسمبر ٢٠١٥
٢٢	واو/عن/اللام/من/باء/بالإضافة/إلى/	وخصت جوائز قيمة للفائزين عبارة عن جوائز مالية تبلغ مليون درهم لكل من أكمل السباق بنجاح بالإضافة إلى سيارة للفائز بالمركز الأول..	“
٢٣	واو/في/على/من/التي	واطع المجلس في جلسته على مجريات العمل في عدد من المشروعات المقامة في مدن ومناطق الإمارة التي من شأنها خدمة المواطنين والقاطنين على أرضها..	“
٢٤	في/التي/الضميرها/واو/الباء/	جائزة " مشروع أفضل التطبيقات في حل المشكلات " التي قدمتها منظمة قيادة الشرطة الدولية " آي إيه سي بي " في الولايات المتحدة الأمريكية والتي فازت بها إدارة الشرطة المجتمعية...	“
٢٥	في/الهاء/ضمن/باء/الذي/مع/وفق	إن الشاعر الراقق، ابن مدينة سبت، علاوة على ذلك مفكر وفيلسوف	“
٢٦	و، على، هذه، السين، في	وأكد على أن هذه المشاريع ستساهم في تعزيز نمو أرباح الشركة المستقبلية	“
٢٧	حيث/في/و/اللاتي/إلى	حيث شهد المعرض طفرة في أعداد المشاركات واللاتي وصلن إلى ١٥٠ مشاركة	“
٢٨	على	(ح.س) أدمن على تعاطي الدواء المخدر	“
٢٩	كما/إلى/	كما بعث سمو الشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا ولي عهد أم القيوين برقية تهنئة مماثلة إلى فخامة الرئيس التونسي	“
٣٠	الواو/إلى/أن/على/نحو/أي/قد/من/وراء/هذا/في	ولفت إلى أن أجهزة الأمن وفرق التحريات	“

تبين من خلال النماذج أعلاه شيوع أدوات الربط
التالية:

عن/في الواو، على، الباء، ناهيك، عن، اللام، إن، لزال، كلما، أو، وهمزة التسوية والضمائر المتصلة، عن، أن، أو/وقفاً/اللام/في، و/قد/باء/إلى/من/بين/جميع، إن، لن، بين، و/على، في، ولا سيما و/في/على/الباء/خصوص/أن/قد/أي/، و/أو/إلى/في، ما/عن/حتى/بعد/أن/قد، و/باء/أن/من/مع/من أجل/أن/اللام، على/هذا/حيث/أن/و/مع/الضمير المتصل الهاء، على، اللام، أو/عن/اللام/من/باء/بالإضافة/إلى/ و/أو/في/على/من/التي، في/التي/الضمير ها/أو/الباء/ في/الهاء/ضمن/باء/الذي/مع/وفق، و، على، هذه، السين، في، حيث/في/أو/اللاتي/إلى، على، كما/إلى/ الواو/إلى/أن/على/نحو/أي/قد/من/وراء/هذا/في، من.

أما الأدوات الأكثر شيوعاً فهي: الواو تكررت ١٢، والـ"في" ١١، أن تكررت ٩ مرات ومثلها "على"، و "من" ٧ مرات، و "الباء" ٦ مرات.

ثانياً الصحف السودانية:

جدول رقم (٢): يوضح نماذج أدوات الربط في الصحف السودانية

الرقم	الجملة التي وردت فيها أدوات الربط	الأدوات والمعنى	الصحيفة وتاريخ النشر
١	وفيما كشف أن التعديلات أصبحت مقلقة لديهم نيه إلى أن الحكم اللامركزي من ثوابت الدستور ولا يمكن تعديله	و/فيما/أن/إلى/من/لا/الضير/الهاء	الانتباهة ٢٦ ديسمبر ٢٠١٥
٢	في اتجاه مواز قال يوسف إن السودان يسعى لتحقيق السلام والتعاون مع كافة الدول تحقيقاً للمصلحة العامة في المنطقة	في/إن//اللام/و/مع/كافة/	“
٣	رغم الوجود المكثف للمركبات المختلفة الأحجام والأشكال بجميع الخطوط العاملة داخل المدن الكبرى وخارجها إلا أن القطار ما زال الخيار المطروح والوحيد وبل الأنجع لحل أزمة المواصلات	رغم/اللام/الباء/جميع/أو/إلا/ أن/ما/بل/	“
٤	مشيراً إلى أن وضع أهداف التغيير المناخي وخاصة الطاقة الخضراء ستقوم بتفضيل الغاز	إلى، أن، وخاصة، السين، الباء	“
٥	وقال إن أي تشدد أو تشنج لمواجهة هذه المسألة سيلاقي رداً طبيعياً من الشعب السوداني	و/أو/إن/أو/اللام/هذه/من	“

"إلى واللام" من أدوات الربط الشائعة في صحف الإمارات وتأتي كل منهما مكان الأخرى وبالمعنى نفسه، وتكررتا في النماذج ٤ مرات. هناك أدوات شائعة أخرى، إلا أنها أقل من سابقتها مثل لا سيما وكما، أسماء الإشارة وقد، وإضافة إلى، وعلى أن وأسماء الموصول والضمائر المتصلة. أما المعاني التي أشارت إليها هذه الأدوات، فهي في صورة عامة لم تخرج عن المعاني التي وضعها النحويون، مع بعض التغيرات أو التي يمكن أن نطلق عليها من علامات التجديد في استعمال هذه الأدوات سنشير إليها في النتائج. من خلال استعمال أدوات الربط في الخبر الصحافي يتبين اعتماد الصحافيين على وسائل تماسك النص، وهو ما يؤدي إلى وضوح الدلالات وسرعة فهمها وعلاقات الكلمات والجمل ببعضها. هناك استعمال خاص في أدوات الربط بدا واضحاً في النماذج هو اصطحاب "الواو" مع "سيما"، كما يشيع استعمال "الباء" للمكان.

٦	وأشار في تصريحات محدودة بمبنى الجهاز أمس، إلى أنهم سبق وأن طالبوا بإبعاد حاج علي من مسؤولية ملف أبناء المغتربين	واو/في/البناء/إلى/أن/هم/من/	“
٧	وأكد حميدة لدى توقيعه أمس مذكراً تظاهراً مع مركز نانو للقياس والمعايرة، أن الأجهزة الطبية عموماً والحاضنات وغرف العناية وأجهزة الأشعة الطبية على وجه الخصوص تعمل ولكن ليس بالمعايير المطلوبة	واو/لدى/مع/أن/على/لكن/	“
٨	تراجع النفط أثر على أسعار الغاز	على	“
٩	مؤكداً أن الاستعدادات قد اكتملت لمراقبة تسبب العملية الانتخابية وتعقبها حتى مرحلة ما بعد إعلان النتائج	أن/قد/اللام/واو/حتى/ما/	“
١٠	حضر إلى مباني الصحيفة عدد من معلمي ولاية جنوب دارفور تم تعيينهم منذ عامين بمرحلة الأساس وفق الشروط التي وضعت من قبل الخدمة المدني	إلى/من/منذ/البناء/وفق/التي/من/	“
١١	وقال كرتي في تصريحات صحفية أمس إن المدعية تستقوى بمجلس الأمن لإصدار قرارات جديدة ودل على ذلك باستحداثها لآليات جديدة للمساعدة	واو/في/إن/البناء/على/ذلك	آخر لحظة ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤
١٢	حول تغيير موقف الحكومة من دعم الثوار الليبيين قال لم تتعرض لضغوط خارجية في علاقتنا بطرف وخياراتنا واضحة، مؤكداً مراعاتهم لمصلحة السودان وقال مع احتفاظنا بمشاعرنا ونحن ندير دولة وليس حزباً أو تنظيمياً	حول/من/لم/اللام/في/البناء/مع/واو/نحن	“
١٣	هنا تذكّر الملك وزيره الحكيم، فأمر بإطلاق سراحه وفك أسره، وجيء له بالوزير "مقال أحد الكتاب"	هنا/البناء/اللام/الضمير/الهاء	“
١٤	أن ما تم تناقله على شبكة التواصل الاجتماعي بشأن الطائرة الأوكرانية عار عن الصحة..	إن، ما، تم، الهاء، على، بشأن، عن	“
١٥	الأهلي اطمأن على «الأحمدي» استعداداً للظفر	على، اللام	“
١٦	وفيما أعلن عن اتجاه لاستيراد ذات الكمية لسد العجز المتمثلة في «الجاز أويل وغاز الطائرات والفيرنس والبوتجاز	الواو/فيما/عن/اللام/في	“
١٧	كان ذلك على الصعيد الدولي وعلى الصعيد العربي نذكر مصر الشقيقة والتي وقضت مع السودان منذ بداية العمل على الاستقلال مروراً بالموقف..	ذلك/على/الواو/التي/مع/منذ/على/البناء	“
١٨	فقد تزامنت هذه الدورة مع أحداث هامة في مسيرة بناء دولة اثيوبيا على رأسها الاحتفال بالعيد التاسع	البناء/قد/هذه/مع/في/على/اللام/	“

			للدستور الإثيوبي ..
١٩	واوضح أن فوائد سد النهضة سينعم بها الشعب السوداني أيضاً مشاركة مع الشعب الاثيوبي وقد احتفت الحكومة ..	الواو/أن/الباء/الضمير الهاء/أيضاً/مع/قد	“
٢٠	مؤكداً أن قواعد وجماهير الحزب لم تبت عبر اجتماع أو أفراد أو رئيس الحزب في قضية خوض الانتخابات القادمة	أن/الواو/لم/أو/في/	“
٢١	واشادوا بمجهودات المواطنين بالمنطقة اضافة الي منظمة السقيا الخيرية الذين ساعدوا الناجين من الغرق وجاري البحث عن بقية الضحايا	الواو/الباء/اضافة إلى/الذين/الضمير الواو/من/عن	الدار ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤
٢٢	قائلا بان الاندية الافريقية اصبحت تتهيب مواجهة الهلال وذلك قياسا على النتائج الطبية التي حققها في مشاركاته الخارجية	الباء/إن/الواو/ذلك/على/التي/في	“
٢٣	بلا شك أصبح الحمار نجما للموسم واصبح ينافس اللحوم الحلال الطبية من الخراف والماعز وغيرها ففي حين أن ..	بلا شك/الواو/من/الواو/غير/الضمير الهاء	“
٢٤	وكانت المحكمة الجنائية قد اصدرت قرارها بالإعدام شنقا حتى الموت ضد المتهم	الواو/قد/الهاء/الباء/حتى/	“
٢٥	شب حريق هائل في تمام الساعة الخامسة عصرا بكافتيريا ابو الحاج بشارع النص بالثورة محلية كرري حيث أدى الحريق الي اتلاف كافة محتويات الكافتيريا	في/تمام/الباء/حيث/إلى/كافة	“
٢٦	مشيدا بقوات الدفاع المدني والشرطة بما تقوم به من اعمال كبيرة بالمحلية	الباء/الواو/بما/الضمير/الهاء/من	“
٢٧	وفضلا عن ذلك فان هناك ظواهر طبية غريبة قد يتطلب علاجها البحث في المراجع العلمية العالمية	الواو/فضلا/عن/ذلك/الفاء/إن/هناك/قد	“
٢٨	وقد وصل عمره الي السادسة دون ان يتم عرضه على الاطباء لسبب بسيط جدا	الواو/قد/الهاء/إلى/دون/أن/على/اللام/	“
٢٩	ويعمل كمزارع بسيط بقرية الحفائر التي تقع غرب مدينة الدويم كما افادنا مراسلنا	الواو/الكاف/الباء/التي/كما	“
٣٠	افاد في بلاغه بان امرأه اجنبية قد توفيت في ظروف غامضة اثناء عملية اجهاض	في/الهاء/الباء/أن/قد/ظروف/أثناء	“

أن/ما/بل/إلى، أن، وخاصة، السنين، الباء،
واو/إن/أو/اللام/هذه/من، واو/في/الباء/إلى/أن/هم/من/
واو/لدى/مع/أن/على/لكن/على

النماذج أعلاه تبين استعمال أدوات الربط التالية :
و/فيما/أن/إلى/من/لا/الضمير الهاء،
في/إن//اللام/أو/مع/كافة/رغم/اللام/الباء/جميع/واو/إلا

ملامح التجديد في استعمال أدوات الربط في لغة الصحافة

تبيين من خلال النماذج أعلاه، أن لغة الصحافة تتسم باستعمالها الخاص لكثير من أدوات الربط، حيث تستعمل في معانٍ غير التي وردت في الفصحى، وذلك من خلال الآتي:

تمثل أدوات الربط من أكثر الوسائل استعمالاً لتناسق الأسلوب، وبها تتحقق جودة السبك والتماسك النصي، وتسهم إظهار الإحالة اللغوية التي تربط بين الدلالات في النص وتوضح العلاقات بينها.

كما يساعد استعمال أدوات الربط والتوسع في معانيها ودلالاتها في الصحافة إلى وجود توسع في مجالات الكتابة في اللغة.

توسعت لغة الصحافة في استخدام المعطوف والمعطوف عليه، فأصبح من المؤلف فيها ان يعطف الفعل على الفعل، كما تبيين من خلال عرض النماذج أن لغة الصحافة تعطف على المضاف قبل استكمال المضاف إليه نحو: (مؤكداً أن قواعد وجماهير الحزب...)، والصواب: مؤكداً أن قواعد الحزب وجماهيره...

استخدمت لغة الصحافة أدوات العطف على النحو المعروف في الفصحى، وإلى جانب ذلك ظهرت صور جديدة غير مألوفة في الفصحى لبعض أدوات العطف مثل: أما وإما، وحتى ولكن وبل، وليس، كما هو واضح في النماذج.

استعمال "الواو" قبل اسم الموصول نحو: (في الولايات المتحدة الأميركية والتي فازت بها إدارة الشرطة المجتمعية...) وفي قولهم: (وعلى الصعيد العربي نذكر مصر الشقيقة والتي وقفت مع السودان...) والصواب حذف هذه الواو، ذلك لأن اسم الموصول هنا نعتاً لمنعوت قبله، فلا معنى لسبقه بالواو.

كذلك يشيع في استعمال لغة الصحافة مصاحبة "الواو" "سيما"، مثل (ولا سيما)، مثل قولهم (تحصيل نتائج أفضل في المدرسة ولا سيما في مجال الرياضيات)

/أن/قـد/السلام/أو/حتـى/مـا/ إلى/مـن/مـنذ/الباء/وـفـق/الـتـي/مـن، أو/فـي/إن/الـبـاء/عـلـى/ذـلـك حول/مـن/لـم/الـلام/فـي/الـبـاء/مـع/أو/نـحـن، هنا/الفاء/الباء/اللام/الضمير الهاء، إن، ما، تم، الهاء، على، بشأن، عن، على، السلام، الواو/فيمـا/عـن/الـلام/فـي، ذلك/على/الواو/التي/مع/منذ/على/الباء، الفاء/قـد/هـذه/مـع/فـي/عـلـى/الـبـاء/الـلام/ الواو/أن/الباء/الضمير الهاء/أيضاً/مع/قـد، أن/الواو/لـم/أو/فـي/ الواو/الباء/إضافة إلى/الذين/الضمير الواو/مـن/عـن، الباء/إن/الواو/ذـلـك/عـلـى/الـتـي/فـي، بلا شك/الواو/مـن/الواو/غـيـر/الـضـمـيـر/الـهـاء، الواو/قـد/الـهـاء/الـبـاء/حـتـى/ في/تـمـام/الـبـاء/حـيـث/إلى/كـافـة، الباء/الواو/بـمـا/الـضـمـيـر/الـهـاء/مـن، الواو/فـضـلـا/عـن/ذـلـك/الفـاء/إن/هـنـاك/قـد، الواو/قـد/الـهـاء/إلى/دون/أن/عـلـى/الـلام/ الواو/الـكـاف/الـبـاء/الـتـي/كـمـا، في/الـهـاء/الـبـاء/أن/قـد/ظـرـوف/أثناء

ومن خلال عرض نماذج الصحافة السودانية فإن أدوات الربط الشائعة هي:

"الواو" ووردت ٢٤ مرة، "الباء" تكررت ١٦ مرة، ومثلها "إلى واللام"، ومثلها "الباء" التي وردت ١٦ مرة أيضاً، و"أن" ١٥ مرة.

تكررت "قد" ٧ مرات في الصحف السودانية، في حين وردت مرتين في صحف الإمارات. كذلك نجد أدوات مثل "أو" و"الضمائر المتصلة" و"رغم" و"بل" وغيرها أقل استعمالاً في لغة الصحافة السودانية.

ومن خلال نماذج الصحف السودانية يتبين شيوع استعمال "قد" أكثر من الصحف الإماراتية، مع تشابه بين صحف البلدين في استعمال أدوات الربط الأخرى. وكذلك المعاني نفسها التي تشير إليها هذه الأدوات، وتبين أن "الواو" هي الأكثر شيوعاً في صحف البلدين.

وأشار إلى أنه بدأ العمل على الأضواء في نهاية يوليو (الماضي، حيث قام بإزالة جزء من حديقته) و (وجه العديد من مستخدمي المواقع الاجتماعية انتقادات كبيراً على هذا الفيديو، حيث عرض شاب حياته للخطر...) و (حيث شهد المعرض طفرة في أعداد المشاركات واللاتي وصلن إلى ١٥٠ مشاركة)، و (حيث شهد المعرض طفرة في أعداد المشاركات واللاتي وصلن إلى ١٥٠ مشاركة) حيث لم تشير في أي من هذه المعاني إلى ظرف مكان أو الزمان، بل للتعليل وإظهار السبب.

(في ما) أكثر ورودها في لغة الصحافة متصلة كما في قولهم (فيما أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات...) علماً بأنها في معاجم اللغة العربية تأتي منفصلة، فقد أشار القاموس المحيط للفيروزآبادي^(١) أنه تتصل "ما" الموصولة إذا سبقها أحد حروف الجر، وتتصل "ما" الاستفهامية بحرف من حروف الجر الذي يسبقها، وكذلك ذكر "المعجم" اتصال "ما" الكافة بما تكفه عن العمل، ولم يذكر اتصال "ما" الزائدة مع أحد الحروف كما في الموضع السابق.

هناك مصاحبات جديدة لأدوات الربط كشفت الورقة تكرارها في الصحافة العربية منها: مصاحبة الواو بعض الأدوات وأشبه الجمل، فقد تأتي قبل "حتى" كقولهم "وحتى"، وقبل "كما" و"أن"، وبعد "بل" كقولهم "وبل"، وتبين أيضاً تكرار مصاحبة "سوف لن" و "سوف لا" في الكتابة الصحافية، وذلك مثل قولهم: (طلبة التعليم العام والخاص من صفوف رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر) و (..فإن إجمالي الخفض الحقيقي سوف لن يزيد على ١,١٦ مليون برميل) وكقولهم (ما زال الخيار المطروح والوحيد ويل الأتجع لحل أزمة المواصلات).

(١) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٩م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٣، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ص ١٣٧١.

حيث يعد هذا مخالفاً للفصحى، لأن الاسم - صريحاً أو مؤولاً- الواقع بعد لا سيما، لا يُسبق بالواو، لئلا يُفصل بين المتلازمين بهذه الواو، ومثل ذلك كثير في الصحافة مثل: (وخاصة) مثل: (مشيراً إلى أن وضع أهداف التغيير المناخي وخاصة الطاقة الخضراء ستقوم بتفضيل الغاز...)

كما يُلاحظ في لغة الصحافة أنه حين تتعدد الوظائف لشخص؛ يستعمل الصحافيون الربط بالواو نحو: حضر اللقاء سمو الشيخ سيف بن زايد نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والقائد العام لشرطة أبوظبي، إذ يُفضل حذف "الواو" لرفع اللبس في حضور عدد من الأشخاص بتكرار هذه المناصب، فقد يتوهم القارئ أنه بالإضافة لنائب رئيس مجلس الوزراء فقد حضر فلان أو فلان.

يكثُر عند الصحافيين استعمال "أو" بعد همزة التسوية والواقعة بعد "سواء" كما جاء في عناوين إحدى الصحف: (رئيس الدولة لا ينسى أحداً سواء أكان مواطناً أو مقيماً) مما يخالف الفصحى التي تذكر باستعمال "أم" في مثل هذا الموضع.

كذلك تأتي "واو" و"لكن" متصاحبتين في لغة العصر الصحافية، وهو نادر في الفصيحة، كما تقتزن "الواو" ذلك كما في قولهم: (...على وجه الخصوص تعمل ولكن ليس بالمعايير المطلوبة).

تبين في استعمال الصحافيين لأداة الشرط "كلما" تكرارها في الجواب، في وقت تشير كتب العربية إلى الفصاحة في حذفها، فقد وردت في مقال أدبي لأحد الكتاب (إن قلبي لازال يقطر دما كلما نظرت لها، كلما شعرت أنها تريد قول شيء تعجز عن الإفصاح).

حيث ظرف مكان، كما جاء في اللغة، وذكر الأخفش أنها وترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات، وقال الزجاج في قوله (من حيث لا ترونهم) ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة إليه، ولكن كثيراً ما يستعملها الصحافيون للتعليل وإظهار السبب وقد وردت في النماذج كالتالي:

من مظاهر المصاحبة أيضاً بين أدوات الربط في لغة الصحافة أيضاً نجد تكرار ظرف المكان "بين" في حال وقوعه بين اسمين ظاهرين نحو (إن محاولات الوقية لن تتوقف بين مصر وبين دول الخليج)، بيد أن من الأوضح عدم التكرار كأن تقول: (إن محاولات الوقية لن تتوقف بين مصر ودول الخليج)

الأدوات "حول" و "قد" يعرف في اللغة أنهما يأتيان بعد أفعال تدل على الاستغراق والإحاطة، وأضاف بعضهم للأداة "قد" التحقق أو التقليل إلا أن بعض الصحافيين يستبدل "حول" ببعض حروف الجر مثل (عن وفي ومن)، ذلك كما قولهم: "حول تغيير موقف الحكومة من دعم الثوار الليبيين قال لم نتعرض لضغوط خارجية" والصواب "عن تغيير موقف الحكومة" أما "قد" تأتي بمعنى الاحتمال والتوقع، كما وردت في النماذج اعلاه (هناك ظواهر طبية غريبة قد يتطلب علاجها البحث)

"رغم" تعني القسر والكره، حيث أشارت بعض كتب العربية إلى أنها تأتي مقترنة بأحد حروف الجر (على/الباء)، إلا أنها في لغة الصحافة غالباً ما ترد دونهما، أي مفردة، كما في قولهم: (رغم الوجود المكثف للمركبات المختلفة الأحجام والأشكال...)

الأداة "الكاف" تفيد التشبيه-كما أشارت الفصحى- ولكنها تأتي في لغة الصحافيين تركيب لم تعهده اللغة مثل (ويعمل كمزارع بسيط بقربة الحفائر) وكذلك يشيع في لغة الصحافة مثل (عُين فلان كمدير عام).

كما ظهر للباحثين من خلال النماذج استعمال "كافة" مضافة في الأسلوب الصحافي مثل قولهم (ادي الحريق الي ائتلاف كافة محتويات الكافيتيريا) و (والتعاون مع كافة الدول تحقيقاً للمصلحة العامة في المنطقة) حيث إن "كافة" يندر مجيئها مضافة في لغة العرب بما لا يقاس عليه.

تأتي أداة الترجي لبيت، وهي للتمني وعدم توقع حدوث الأمر واستحالة ذلك، بينما "لعل" هي التي تستعمل لما يمكن حدوثه ويسمى الترجي، فترد في لغة الصحافة "ليت" في غير ما وضعت له مثل قولهم (قال ليت

كذلك يشيع في أسلوب الصحافيين مصاحبة حروف الجر لبعض الأفعال المتعدية نحو: (أكد على، أدمن على، أعلن عن، وصل إلى، دخل إلى، التقى بـ، وحاز على، وتعرف على...)، حيث تشير كتب تعدية الأفعال أن هذه الأفعال تتعدى بنفسها، كما لاحظ الباحثون من خلال لغة الصحافة تعدية بعض الأفعال بحروف غير التي وردت لتعديتها في اللغة، ومن أمثلة ذلك: (أثر على والصواب أثر في، اطمأن على والصحيح اطمأن إلى/ يسعى إلى ويدعو إلى بدلاً عن يسعى ويدعو لـ وغيره. وتتعدد الآراء في ذلك، منهم من يؤيد تناوب حروف الجر في التعدية، مثل الدكتور محمد أحمد مختار في كتابه "معجم اللغة العربية المعاصرة" والذي جوّز تعدية بعض الأفعال في ما خطأ ذلك آخرون، ورد ذلك في مثل: (تعرف على ٦ استخدامات أخرى لمعجون الأسنان) (أكد على أن هذه المشاريع ستساهم في تعزيز نمو أرباح الشركة المستقبلية...) ("ح.س" أدمن على تعاطي الدواء المخدر...) و(التقى اللواء عبد الرحمن رفيع خلال جولته التقديرية بالمشاركات في الدورة) ... (نواب بريطانيا يعانون من الأمراض العقلية).

وهي أفعال متعدية بنفسها، أما الأفعال التي تتعدى بأحرف غير التي جاءت في الفصحى مثل قولهم (تراجع النفط أثر على أسعار الغاز... الأهل اطمأن على «الأحمدي» استعداداً للظفرة... أن ما تم تناقله على شبكة التواصل الاجتماعي بشأن الطائرة الأوكرانية عار عن الصحة. ٢٧ مليون عاطل عن العمل في الاتحاد الأوروبي).

في لغة الصحافة تفتح همزة "إن" في مواضع أشارت اللغة إلى كسرها مثل وقوعها بعد القول، أو في بداية الجملة... وغيرها من المواضع، إلا أن الصحافيين لا يقيدون كسر همزة إن وفتحها، بل تأتي أحياناً مقترنة بالباء مثل: (قائلاً بان الاندية الافريقية اصبحت تنهيب مواجهة الهلال).

قليلة الاستعمال مع ملاحظة شيوع اسم الإشارة "هناك"، و"كما" التي يكثر استعمالها بمعنى "الواو". هناك كلمات وتعابير أخرى للربط بين الجمل والفقرات تشيع في لغة الصحافة مثل: فضلاً، كافة، جميع، كاد، بالإضافة/إضافة إلى، وبلا شك وغيرها.

الخاتمة:

أهم النتائج والتوصيات

ومن أهم النتائج التي تبينت للباحثين ظاهرة التطور والتجديد التي صاحبت استعمال بعض أدوات الربط وحروفه حيث تبين من التحليل

١. أن هناك اختلافاً في مقاصد معاني بعض أدوات الربط التي يشيع استعمالها في الصحافة مقارنة مع معانيها التي جاءت في كتب العربية الفصحى.
٢. وقد حافظت بعض الأدوات على معانيها خصوصاً "الواو"، مع ملاحظة اختفاء معنى القسم والاعتراض المعترضة، والحال، والاحتمال، بينما حافظت هذه الأداة على معنيي (الاستئناف والعطف).
٣. اللام، من الأدوات التي ترد كثيراً في الصحافة، ولها مقاصد متعددة في اللغة مثل: التعليل والأمر والابتداء، والجود والمستقبل والتوكيد وغيره من المعاني إلى تكثر بمعنى التعليل،
٤. "الباء" يكثر استعمالها بمعنى "في" للمكان، كما تبين من خلال النماذج، أما معانيها الأخرى كالتوكيد والقسم والزيادة بدأت تندثر في لغة الصحافة.
٥. ومن أدوات الربط التي يكاد يكن استعمالها في المعاني نفسها هي "في" و"على" و"من"، حيث ورد في اللغة أن "من" لها عدة معانٍ، منها التبيين والتعويض^(٣)، قال أحمد بن فارس الرازي أنها للتبيين، وآخرون مثل الزمخشري قال إنها تأتي للتعويض وقد استدلوا بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

العرب قاموا بهذا العمل لكن للأسف نأمل....")، فمن خلال المثال تبين أن هناك عملاً غير مستحيل يمكن أن يقوم به العرب بدليل تأسفه لعدم قيامهم به.

كلمات التوكيد المعنوي مثل (نفس وذات) تأتي في الفصحى بعد المؤكد، وليس قبله، تقول "الشيء نفسه وذاته"، إلا أنها لدى الصحافيين قبل المؤكد في غالب استعمالاتها، وقد ورد في النماذج قولهم (وفيما أعلن عن اتجاه لاستيراد ذات الكمية لسد العجز) و (مرجحاً في ذات الوقت أن تكون عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي.) والصواب (الكمية ذاتها والوقت ذاته).

هناك كلمات ربط مثل "ناهيك" ترد في لغة الصحافة بمعنى "فضلاً عن" مثل قولهم (والحصول على قوام رشيق بحبة سحرية، ناهيك عن دهانات ووصفات للتصدي للسكري).

يستعمل الصحافيون التعبير "علاوة على ذلك" بمعنى "إضافة إلى" أو "بالإضافة إلى"، وقد ذكرت معاجم اللغة^(٢) أن "العلاوة" من كل شيء ما زاد عليه، والعلاوة: ما يوضع على البعير بعد تمام حمله من سقاء وغيره فيتبين من ذلك أن "علاوة" ليست مصدرًا كإضافة أو زيادة أو فضلاً، ولا تصلح أن تأتي بمعناها؛ كما نجد ذلك شائعاً في لغة الصحافة، كما في قول الكاتب في ختام مقال أدبي (إن الشاعر الرائق، ابن مدينة سبت، علاوة على ذلك مفكر وفيلسوف...)

وتبين للباحثين أن من أكثر أدوات الربط شيوعاً في لغة الصحافة أدوات العطف مثل "الواو" التي وردت في النماذج ٩٨ مرة، ثم الضمائر المتصلة ٥٣ مرة مقابل ندرة باستعمال الضمائر المنفصلة في الصحف، أما "الباء" فوردت ٤٠ مرة، وجاءت بعدها "اللام" ٢٩ مرة، و"في" ٢٥ مرة، وتكررت "على" ١٦ مرة وأخيراً "إلى" ١٠ مرات.

وردت أسماء الموصول مثل: ما والذي والتي واللاتي واللاتي والذين، أما أسماء الإشارة: هذا وهذه وهنا،

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق،

(٣) عرابي أحمد(د.ت) أثر حروف المعاني في تعدد المعاني،

أستاذ في جامعة تيارت، الجزائر، ص ١٩٠.

(٤) الرازي، فخر الدين(١٩٨١م) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)

ج٣، دار الفكر، بيروت، ص ١٩.

بقواعد اللغة السليمة واستعمال مفرداتها وأدواتها وفق أسسها الصحيحة، والاطلاع على معاني ومقاصد أدوات الربط، حيث إن هذه المعاني متعددة وتتيح لهم مجالاً واسعاً للاستعمال؛ بدلاً من اللجوء إلى اختيار معانٍ دون ضوابط لغوية أو خارج مصادر اللغة، وأن يتم تطور اللغة في أي من أنظمتها ومفرداتها وأدواتها بيد علمائها ومؤسساتها المعنية بهذا الأمر.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

١. إبراهيم مصطفى، وآخرون (١٩٧٢م) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج ١، ط ٢، القاهرة .
٢. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (د.ت) بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدة .
٣. عباس حسن (٢٠٠٧م) النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط ١٦، ج ١، دار المعارف، القاهرة.
٤. تمام حسان (٢٠٠٩م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط ٦، عالم الكتب، القاهرة.
٥. كبريت، سمير محمد (٢٠١٠م) اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام، ط ١، أ. م، الجامعة اللبنانية، كلية التربية، لبنان، بيروت، دار النهضة.
٦. حماسة، محمد (١٩٩٦م) بناء الجملة العربية، مصر، ط ١، دار الشروق.
٧. العكبري، أبو البقاء (١٩٩٥م) اللباب في علل البناء والإعراب، ط ١، ج ١، لبنان، بيروت، دمشق.
٨. خليل عبدالفتاح وحسين راضي العابدي (٢٠١٢م) بحث عن أثر العطف في التماسك النصي في ديوان علي صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن، دراسة نحوية دلالية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، مجلد ٢٠، العدد الثاني، يونيو .
٩. خفاجة، إبراهيم محمد أبو اليزيد (د.ت) بحث عن الروابط اللفظية (تنظير وتطبيق)، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، المملكة المغربية.

بِالْمَعْرُوفِ وَيَهْوُونَ عَنَّا الْمُنْكَرَ ﴿٥﴾.. (٥) حيث إنه تحتمل الداليتين في الآية، وقد ذكر ابن هشام معانيها ومنها التبويض (٦)، مستنداً بقوله تعالى: ﴿مَنْهَرَمَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ (٧).

٦. وهناك من الأدوات مثل: منذ ومذ وقد جاء معناهما في اللغة للظرفية المكانية، وظلتا بهذا المعنى في استعمال الصحفيين، مع ملاحظة شيوع "منذ" أكثر في الخبر الصحفي.

٧. يقل استعمال "الفاء" في الأسلوب الصحفي بمعنى السبب والاستئناف، وفي بعض استعمالها النادر تأتي كأداة عطف، ويستعمل الصحفيون أيضاً "لن ولا وما" في لغة الصحافة، و"لكن".

٨. في لغة الصحافة ترد "فضلاً"، بمعنى (بالإضافة إلى ذلك)، فتبين أنها بعدت عن غرضها الذي ورد في اللغة، وهي بمعنى "تاهيك عن" مثل: كلفة المدرسين تشكل عبئاً على موازنة الدولة فضلاً عن الكتب المدرسية، أي تاهيك عن الكتب المدرسية، إلا أنها تطور هذا المعنى لدى محرري الصحف إلى "العطف"، أما "لكن" فقد ذكرت كتب اللغة أنها تأتي عاطفة بشروط ثلاثة هي أن تقع بعد نفي أو نهي وأن يكون المعطوف بها مفرداً ولا تقترن بالواو، إلا أن في لغة الصحافة لا تكون "لكن" عاطفة (٨)، فأكثر ما يرد استعمالها بمعنى للاستدراك، وهذا هو المعنى الذي حافظت عليه هذه الأداة في اللغة المعاصرة.

ومن خلال تلك النتائج توصي الورقة بأن يستعين الإعلاميون، سواء صحفيين أم مذيعين، بمراجع اللغة ومعاجمها لإثراء الجوانب اللغوية لديهم والإلمام

(٥) سورة آل عمران، الآية ٦.

(٦) ابن هشام الأنصاري (١٩٨٧م) مغني اللبيب عن كتاب

الأعراب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ص ٣١٩-٣٢٠.

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

(٨) ابن عقيل، بهاء الدين (٢٠٠٣م) شرح بن عقيل، تحقيق: السيد

أحمد صقر، سلسلة الذخائر رقم ٩٩، ص ٢٢٢.

١٠. الزمخشري ، محمود بن عمر (٢٠٠٣م) المفضل في الإعراب، دار الهلال، بيروت.
١١. روبرت دي بو جراند (٢٠٠٧) النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤م) لسان العرب، مادة نسق، ط٣، ج٦، دار صادر، بيروت، لبنان.
١٣. أحمد المتوكل (١٩٨٦م) دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء.
١٤. دي بوجراند، روبرت (د.ت) النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، د.ن.
١٥. يقطين، سعد (١٩٩٧م) تحليل الخطاب الروائي، ط٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب .
١٦. بحيري، سعيد حسن (١٩٩٧م) علم لغة النص.. المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان.
١٧. آن روبرول وجاك موشلار (٢٠٠٣م) التداولية اليوم "علم جديد في التواصل"، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، لبنان.
١٨. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٩م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٣، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
١٩. عرابي أحمد (د.ت) أثر حروف المعاني في تعدد المعاني، "أستاذ في جامعة تيارت، الجزائر.
٢٠. الرازي، فخر الدين (١٩٨١م) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) ج٣، دار الفكر، بيروت.
٢١. ابن هشام الأنصاري (١٩٨٧م) مغني اللبيب عن كتاب الأعراب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
٢٢. ابن عقيل، بهاء الدين (٢٠٠٣م) شرح بن عقيل، تحقيق: السيد أحمد صقر، سلسلة الذخائر رقم ٩٩.
- الصحف**
- الإمارات:**
١. الاتحاد تصدر عن أبوظبي، تأسست عام ١٩٦٩م
٢. البيان تصدر عن دبي تأسست ١٩٨٠م
٣. الخليج تصدر عن الشارقة تأسست ١٩٧٠م.
- السودان:**
١. الانتباهة: ٢٦ ديسمبر ٢٠١٥
٢. الدار: ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤
٣. آخر لحظة: ٢٦ ديسمبر ٢٠١٤